

سموم أحقادنا وأحسادنا وأطماننا لنميت ونموت .
هي النكبة أن تسقينا الأرض من عصير قلبها الطاهر
فنسقيها من دماء قلوبنا الممزقة بشفار بغضائنا وأهوائنا .

هي النكبة أن نهرب من الدنيا إلى الدين فيردنا أولياء
الدين إلى الدنيا . وأن يكون لنا من رجال الدين من يصنعون
في كل يوم صلباناً جديدة لا ليصلبوا عليها أنفسهم بل ليصلبوا
عليها أعداءهم .

هي النكبة أن تقلد إنساناً وظيفة ليخدمك فيها ، فيصبح
سيدك وتصير خادمه .

هي النكبة أن تكون صحيح العقل ، فتأتي من بيت
المجانين بمن يدرّب عقلك ويثقفه . أو أن تكون سليم الجسم
فتأتي من المستشفى بعليل يداويك .

هي النكبة أن يعفر الإنسان وجهه أمام الإنسان . أو أن
يتسول حقّ الحياة وجمالها وحرمتها من إنسان .
هي النكبة أن يكون الإنسان نكبة الإنسان .

أما نكبة النكبات فهي أن تتعلّق بخيوط واهية من ذيل
ثوب الحياة ، ولك الحياة بكلّ أرواحها ، وكل أجسادها ،
وكل أثوابها .

ألم أقلّ لاني ما جئت لأنوح ؟ وكان عليّ أن أقول كذلك
لاني ما جئت لأهمل . فما التهليل إلا قرار النوح البعيد .